عليهم ان دعاك زيد فاجبه والمعنى ان دعاك زيد فاجبه اى وجب
الاجابة وان قدرت تحته ان اتخذ امناه فيكون المعنى ان اتخذاماه
هو بالمصير فيكون ربنا كما هذا على تقدير تعلقه باسب على اى
معنى كانه اللام اى عاقبتها واطبع عليها لك اى تقعوا انما يعلم موسى عليه السلام
انهم لم يؤمنوا ولم يعلم فان كان الاول فما فائدة هذا الدعاء مع ان قوله
مما علم من ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره يدل على انه علم ذلك وان
كان الثاني فيرد ان الانبيا مبعوثون لاجل الدعوة الى الايمان فوهمه اياهم في
هذا الدعاء والاولى ان يقال ان موسى عليه السلام علم انهم لم يؤمنوا و
المقصد من هذا الدعاء زيادة القوم والطبع حتى يزدادوا في الكفر
والطغيان فيستحقوا زيادة العذاب وهذا الوجه يحتمل ايضا
على المشهور اى هذا الوجه الذي ذكرنا والمراد تحقق ذلك اى
قوله وعيد الابح ان هذا المقاصد حصلت لو ثبت حقيقة ما انزل اليك
بل حق العبادة استشهد على حقيقة القران بالسؤال عن اهل الكتاب
فالوجه ما اورده بقوله وقيل فهلا كانت قوته من القرى لان
تقول الاولى ان يجعل القرية للجنس حتى يكون مدعا لاهل القرى
جميعا اى الواجب على جميع القرى الايمان فلا وجه لاعتبار قرية
بها الا ان يقال المراد زيادة التوبيخ انه لم يؤمن قرية منها فان
هذا ادخل في التوبيخ من ان يقال لم يؤمن جميع القرى وحرف
الجار يحتمل ان يكون حرف جر من ان في هذا المواضع
بالنظر الى القياس المطرد وهو حرف جر من ان وان يحتمل ان
يكون نظرا الى خصوص لفظ امرات من غير نظر الى القياس المذكور

حتى

حتى لو فرض انه لو لم يكن ذلك القياس المطرد لجاز حذفه نظرا الى لفظ
قوله الامر وجواب لسوال مقدر في متابعة الدعاء ونحن من السؤال ان يقال لم لا
يعبد ما لا ينفع ولا يضر واهانه يستلزم الظلم مع تلازم الامرين اى
المس والارادة فان مس الخير كذا الشر يستلزم الارادة وبالعكس
سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم قوله مبتدا وخبره كتاب خبر مبتدا
محذوف فالاول على تقدير الحروف المذكورة اسما السورة والثاني على تقدير
غيره ثم لتفاوت في الحكم فالاول باعتبار ان مراتب الاحكام والتفصيل
تفاوتا بينا والثاني باعتبار ان الاخبار عن تفصيلها متاخر عن الاحكام قوله
كانه قيل ترك عبادة غير الله هذا تكلف بعيد والاولى ان يقدر الزموا
ان لا تعبدوا الا الله ثم توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة الاولى ان يقال
المقصد الرسوخ عليها اذ الاستغفار بدونه لا فائدة له اى خلق ذلك
كخلق من خلق اى قدر ذلك لان الله منزه عن الابتلاء لان الابتلاء شان
من يجهل عليه عاقبة الامر ويريد ان يعلم فان قلت وجه خلق الارض
وكذا خلق الكواكب لابتلاء الانسان ظاهر واما خلق السموات لاجله
فغير ظاهر ان السموات لم يكن محسوسة وليس لها حركة عند اهل الشرع
بل الحركة للكواكب لا لها قلنا يمكن ان يكون امكنة الكواكب او امكنة الملا
ئكة العاملين في السموات والارض لاجل الابتلاء وانما جاز تعليق فعل
البلوى اى تعلق كلمة الاستفهام التي هي ايكم فانه من خصائص افعال القلوب
ولذا ذكر صيغة التفضيل والاختبار الشامل لكل عرضه انه لما كان الا
ختبار والامتحان شاملا لجميع الفرق باعتبار العمل الحسن والقبيح اذ العمل
قد يكون حسن العمل وقد يكون قبيحه فالظاهر ان يقال ليبلوكم بعمل الحسن

Copyright © King Saud University